وكان كما قال صلى الله عليه وسلم وقال العبد الصالح الزبير ويل لهم من الناس وويل للناس منهم وأخبر
ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه مستقلة وانه ابو الخلفاء وان منهم السفاح والمهدي وأخبر
بغلبة الترك على العرب وبحال المدينة وبحال قريش وهلاك ملكهم والشام بعده وأخبر بالخوارج واخبر
بالرافضة والعربية والمرجئة وافتراق امته الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وبامارات الساعة
الى غير هذا مما جلب منه الشيخ الوالد رضوان الله عليه كثيرا في هذه وللعمدة البوصيري حيث يقول

وبها اخبر النبي وكم اخبر ۞ خبر الله الغيوب من انباء ۞

ثم لما كان بساط ما مر وطابية التنبيه على كمال الذات المشرفة والتنويه بقدر الحقيقة المحمدية الحي ونفة افتقار
النبي ذاك الذي بقوله وصل على طلعة الكمال الذاتي والعرضي الترتيبي والدنيوي الخلقي والخلقي المكتتم بفتح الميم ومنح
الكاف والعوقابية المشددة مبالغة في كتم الشيء اذا التخفيف وكتمه بالتشديد اخفاه وستره وجعله صلى
الله عليه وسلم كما لا صار الغيب وهيبة به حتى طرد كانه وصف عين الكمال لا تبيانه على غايته ونعته بالكتم من حيث
ان ما تبلغه العقول وتدركه العيون من كماله صلى الله عليه وسلم بعض من كل وجزء من مجموع ومن ثم قال علي
كرم الله وجهه في نعته عند التعبير عن وصفه لم ار قبله ولا بعده مثله ومن ثم لم يعش به مع انه اوتي كمال الحسن
والجمال كما قال القائل ۞ بجمال حجبته بجلال ۞ طاب واستعذب العذاب هناك ۞ والكمال عبارة عن
التمام وفيما يفضل به الشيء على غيره فيشمل الظاهر والباطن وكماله صلى الله عليه وسلم بالغ الى حد يفيد دونه
كلـ علمنا ان كماله ما فيه من الاخلاق الكريمة والاوصاف البليغة افصح ما يحكي البشر الى قدر انه وهي لا حصر لها باعتبار
انه يترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له بوجه لا وقوف فلا كون عليه
لانقطاع الاحوال عن دفع عين الاعيان حتى ان جبريل الامين لما بلغ في الاسراء الى حيث انتهى به الحد لديك
بساق العرش وقال هذا مقامي لا يتجاوزه غيري فكماله مكتوب بغيابات الغيب لا يطلع على غايته الا عالم
الشهادة والغيب اذ هو حبيب تحت الحبيب وراء كشف ستر وستوره وفتح دهاليز الريب وبالجملة
فهو صلى الله عليه وسلم عين الكمال لتسميته بالكامل فهو الكامل العبودية لله الكامل الاوصاف بتكميل
الله فهو متصف بكل كمال منبعث بكل جلال وجمال وحسن الخلال والفضائل وجامع الاوصاف والشمائل
من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة ونعوت وهو ابطال المكمل لاهل الكمال لاحتوائه
على جميع معاني الكمال من النبوة التي لم يحتمل جميعها الا الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم فلما كملت فيه كان

عليه الصلاة [illegible] الكمال [illegible] بتسميته بالكامل

متخيل

الختم

11

الختم لسائر الانبياء على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا فرغ وهو على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم
تكمل فيه ولا به النبوة وبقي له شيء لم ينله بالا نفاذ ابدا وهو المكتوم من كماله بل هو صلى الله عليه وسلم المكمل
الختم النبوة فاعطي روح الرتبة والدرجة في التتميم والتكميل فجزي الجمع والكمال الكامل وتم التمام
وأيضا الكمال في نعت اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووجه البشري
مغمور ومخفي بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واكمل مما في غيره مما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه
وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال ومن مكتوم كماله ما نطق به الحجر والهواتف واخبار اهل الكتابيين
ورهبانهم واقيال حمير مما لا تسعه هذه العجالة ومنه ما حكي عن اكثم ابن صيفي وكان حكيم
العرب انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يتبع عمه ابا طالب فقال اكثم يا ابا طالب ما اسرع ما شب
اخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال اكثم
هذا ابن اخيك قال نعم فجعل اكثم يتأمله ويتوسمه ثم قال يا ابا طالب ما تظنون بهذا الفتى قال انا نحسن
به الظن وانه لحيي جري سخي وفي فقال اكثم هل غير هذا يا ابا طالب قال نعم ان له منعة بمشهده وتنعم والبركة فيما
لمسه بيده فقال اكثم هل غير هذا يا ابا طالب قال نعم انه لغلام جريء ان سيود ويتطول بالجود فقال اكثم لا كنت اول
غير هذا يا ابا طالب قال فاوانه تخلب غيب وحلاته ريا فقال اكثم اغلوبابن اخيك ان يخرجه العرب بيوته بهتك رجل
لا بطنة ثم ينعق بهم الى صرتع مريع وورد تشريع فمن اخرو كان اليه هداه ومن احرو كان عنه اذاه فقال ابو طالب ان عند ذا
لعلما ذا الدرج ويروى ان قريش اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في امر بينهم وحضرهم قيل من اقيال اليمن
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مجدا فقال القيل يا معشر قريش من هذا الغلام الذي ينظر مرة بعين اسد
ومرة بعين غزال اخرى قالوا هذا ابن اخي ابو طالب وهو ابن اخيه قالوا انما ابطأ القيل ان وصل اليهم من عظمه بصرك
قال اما ورسم يعني صنما كانت تعبده حمير ليس بلغ هذا الغلام اشده ليسود قريشا ثم لا يحسبنها ولقد نظر
اليكم نظرة لو كانت سهما لانقطعت افئدتكم جوابه افواه ثم نظر اليكم نظرة اخرى لو كانت نسيما لانتشرت الموتى
قالوا حسبكم يا قيل حمير فان الامر غير الذي تظن قال ستروون ذا الروح ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لما خلقني الله تعالى نزلت تحت العرش
ثمانية عشر الف سنة ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت الله الواحد القهار الملك الجبار المعبود في الليل
والنهار فمن نزلتني بعد ذا الوحي عشرة الف سنة ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت يا رب انت خالقي ورازقي

داوم

Copyright © King Saud University